

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

أشهد أن محمداً رسول الله ﷺ وقال ذلك هذا المؤذن وهذا المؤذن وقاله غير المؤذن فالناس يقولون أن هذا المكتوب هو اسم الله ﷻ واسم رسوله كما أن المسمى هو الله ﷻ ورسوله . وإذا قال (اقرأ باسم ربك) وقال (اركبوا فيها باسم الله ﷻ) وقال (سبح إسم ربك الأعلى) وقال (بسم الله ﷻ) ففي الجميع المذكور هو اسم الله ﷻ وإن تعدد الذكر والذاكر فالخير الواحد من المخبر الواحد من مخبره والأمر الواحد بالمأمور به من الأمر الواحد بمنزلة الإسم الواحد لمسماه هذا في المركب نظير هذا في المفرد وهذا هو واحد باعتبار الحقيقة وباعتبار اتحاد المقصود وإن تعدد من يذكر ذلك الاسم والخبر وتعددت حركاتهم وأصواتهم وسائر صفاتهم .

وأما قول القائل إن قلت أن هذا نفس كلام الله ﷻ فقد قلت بالحلول وأنتم تكفرون بالحولية والاتحادية فهذا قياس فاسد مثاله مثال رجل ادعى أن النبي يحل بذاته في بدن الذي يقرأ حديثه فانكر الناس ذلك عليه وقالوا أن النبي لا يحل في بدن غيره فقال أنتم تقولون أن المحدث يقرأ كلامه وأن ما يقرؤه هو كلام النبي فإذا قلت ذلك فقد قلت بالحلول ومعلوم أن هذا في غاية الفساد